

## 40 تفسير سورة طه | آية 63-14 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد على اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا في سورة طه اه قال قد اوتيت - [00:00:01](#)

سؤالك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى. اه هذه الآية اه بعد آيات آمرت في قصص موسى وفي قصة موسى وكان من اخرها اه قول موسى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به ازري - [00:00:21](#)

في امر كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا. ثم قال قد اوتيت سؤالك يا موسى اي قال الله جل وعلا آاه قد اوتيت قد اجاب اجبتك الى ما دعوت - [00:00:54](#)

اجبتك الى ما سألت ودعوت سنلك يعني ما سألتنا. قال ابن جرير الطبري آاه قال الله لموسى قد اعطيتك ما سألت يا موسى ربك من شرح من شرح صدرك وتيسيره لك امرك - [00:01:15](#)

وحل عقدة من لساني وتصير اخيك هارون وزيرا لك وشد ازرك واشراكه في الرسالة ونحوه قال ابن كثير هذه اجابة من الله جل وعلا لرسوله موسى عليه السلام فيما سأله - [00:01:35](#)

فيما سأل من ربه عز وجل وتذكير له بنعمه السالفة عليه فيما كان الهم امه حين كانت ترضعه. الى اخر كلامه. اذا اه قد اوتيت سؤالك. الله قال قد اتيناك ما - [00:01:54](#)

وما طلبت مما مر في الآيات التي سبقت ثم قال ولقد مننا عليك مرة اخرى اي ولقد مننا عليك اه اه منة اخرى غير هذه المرة ولا يلزم من هذا ان تكون هذه المنة بعد وانما كانت هذه المنة قبل. ولكن الله يذكره بانه قد من - [00:02:11](#)

منة اخرى عظيمة ايضا اذا اوحينا الى امك ما يوحى وهذا بيان هذه المنة وهو ومنته عليه هو اه اياها الى امه ام موسى ان ان اقض فيه في التابوت. وذلك ان موسى - [00:02:36](#)

اه كما في حديث ابن عباس وهو يسمى حديث الفتون. حديث الفتون وقد اورده ابن كثير وقبلة ابن جرير. ورواه ابو يعلى الطبراني آاه رواه ابو يعلى ورواه ابن ابي حاتم وآاه - [00:03:00](#)

اخرجه كذلك النسائي في السنن الكبرى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير اصبع ابن زيد والقاسم ابن ايوب وهما ثقتان وقال البوصيري في اتحاد الخيارة هذا اسناد صحيح - [00:03:19](#)

وهو حديث طويل يسمى حديث الفتون هو في قرابة سبع صفحات اه بل في قرابة ثلاث عشرة صفحة كما في تفسير ابن كثير حديث طويل ولولا ضيق الوقت لتلوته. وهو يعني من اخبار بني اسرائيل - [00:03:38](#)

التي يجوز روايتها وآاه اغلبها من اخبار بني اسرائيل وفيها شيء مرفوع آاه لكن الوقت يضيق ولعلنا ننظر مستقبلا هل نريده ام لا؟ الحاصل انه يجوز حكايته وفيه ان بني ان - [00:04:08](#)

فرعون وقومه آاه قد علموا ان ان هناك من يبعث من نسل ابراهيم وآاه يكون سببا في زوال ملكي فرعون ولعلي اتلو شيئا من اوله قال اه النسائي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يزيد بن هارون انبأنا اصبع ابن زيد حدثنا القاسم ابن ابي ايوب اخبرني سعيد ابن جبير قال سألت عبد الله ابن عباس عن قول الله - [00:04:34](#)

عز وجل لموسى عليه السلام وفتناك فتونا فسألته عن الفتون ما هو؟ فقال استأنف النهار يا ابن جبير فان لها حديثا طويلا استأنف

يعني ائتني من اول النهار لان لها حديث طويل - 00:05:08

نعم قرابة ثلاث عشر صفحة يعني يحتاج وقت طويل قال فلما اصبحت غدوت الى ابن عباس لانتجز منه ما وعدني من حديث الفتون فقال تذاكر فرعون وجلسائه ما كان الله وعد ابراهيم عليه السلام ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا. فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك - 00:05:23

ما يشطون فيه وكانوا يظنون انه يوسف ابن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان وعد ابراهيم فقال فرعون فكيف ترون؟ فامر واجمعوا امرهم على ان على ان يبعث رجال معهم الشفار. الشفار جمع شفرة وهي السكاكين. اه ان يبعث رجال معهم - 00:05:46 يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولود ذكرا الا ذبحوه ففعلوا ذلك فلما رأوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجالهم والصغار يذبحون قالوا يوشك يوشك ان ان تفنوا بنو - 00:06:08

بني اسرائيل فتصيروا ان تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم لانهم كانوا يستخدمونهم ويقوم بنو اسرائيل بخدمة الاقباط والقيام بالاعمال. فقالوا انكم ان يعني استمريتم على هذا الكبر يموتون بالاجال - 00:06:23 والصغار افنيتموهم فيوشك ان لا يبقى احد من بني اسرائيل فتضطرون انتم الى ان تقوموا بالخدمة. قال اه ففعلوا نعم آآ قال فقالوا يوشك ان ان تفنوا بني اسرائيل فتصيروا ان تباشروا من الاعمال والخدمة التي يكفونكم التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود - 00:06:42

ذكر فيقل ابناؤهم ودعوا عاما فلا تقتلوا منهم احدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثرنا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكائرتهم اياكم ولن يفنوا بمن تقتلون وتحتاجون اليهم فاجمعوا امرهم على ذلك - 00:07:11 فحملت ام موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان. فولدت علانية امة يعني ولد هارون علانية وهي امة لانه في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان. فلما كان من قبل حملت بموسى عليه السلام فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك - 00:07:32 من الفتون يا ابن جببر ما دخل عليه في بطن امه مما يراه به فاحى الله اليها الا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فامرها اذا ولدت ان تجعله - 00:07:52

في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدت فعلت ذلك فلما توارى عنها ابنها اتاها الشيطان فقالت في نفسها ما فعلت بي ابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان القيه الى دواب البحر وحيثانه - 00:08:09 فانتهى الماء به حتى اوفى به عند فريضة مستقى جوارى امرأة فرعون يعني المكان الذي تستقي منه جوارى فرعون من البحر فلما رأيناه اخذناه فهمنا ان يفتحنا التابوت فقال بعضهم ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك - 00:08:28 بما وجدنا فيه فحملناه كهينته لم يخرج من شينا حتى رفعناه اليها فلما فتحته رأته فيه غلاما القى عليه منها محبة لم يلقي منها على احد قط. واصبح فؤادي ام فؤاد ام موسى فارغا من ذكر كل - 00:08:49

شيء الا من ذكر آآ موسى اه فلما سمع الذباحون بامرهم اقبلوا بشفارهم يعني بسكاكينهم الى امرأة فرعون ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جببر فقالت لهم اقروه فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل يعني لا تقتلوه. حتى اتي فرعون فاستوهبه منه. فان وهبه - 00:09:09

كنتم قد احسنتم واجملتم. وان امر بذبحه آآ لم الومكم لانه هو الذي امر الملك الذي امر بقتله. فأت فرعون فقالت قرّة عيني عين. قرّة عين لي ولك فقال فرعون يكون لك فاما لي فلا حاجة لي فيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون قرّة - 00:09:37

كعين له كما اقرت امرأته لهداه الله كما هداها. ولكن حرمه ذلك فارسلت الى من حولها الى كل امرأة لها اللي لتختار له ذئرا يعني من يرطعه فجعل كل ما اخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل على ثديها. لم يقبل على ثديها. حتى اشفق حتى اشفقت امرأة فرعون ان يمتنع - 00:10:04

عمل اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق ومجمع الناس ترجوا ان تجد له ضمرا اي مرضعا تأخذه من فلم يقبل

واصبحت ام موسى والها. فقالت لاخته قصي اثره واطلبيه. حتى تسمعين له ذكرى. احي ابني ام قد - [00:10:32](#)

تلتها الدواب ونسيت ما كان الله وعدها فيه فبصرت به اخته عن عن جنب وهم لا يشعرون والجنب ان يسموا بصر الانسان الى شيء بعيد وهو الى جنبه وهو الا يشعر وهو الا يشعر به. فقالت من الفرح حين اعياهم الظنورات - [00:10:53](#)

انا ادلكم على اهل بيتي يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا ما يدريك ما نصحهم له؟ هل يعرفونه؟ حتى شكوا في ذلك قال وذلك من الفتون يا ابن جبير يعني هذا قول ابن عباس - [00:11:13](#)

فقالت نصحهم له وشققتهم عليه رغبتهم في صهر الملك. ورجاء منفعة الملك. فارسلوها فانطلقت الى امها. فاخبرتها الخبر فجاءت امه فلما وضعته في حجرها نزا الى ثديها فمصه يعني ارتفع وقبل ثدي امه حتى امتلأ جنباه ريا وانطلق البشراء الى امرأة فرعون يبشرونها ان قد وجدنا - [00:11:30](#)

لابنك ضرا فارسلت اليها فاتت بها وبه فلما رأت ما يصنع بها قالت امكثي ترضعي ابني هذا فاني لم احب فشيء نحبه قط حبه قط. قالت ام ام موسى لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع. فان طابت نفسك ان تعطينه - [00:11:57](#)

تعطينه فاذهب به الى بيتي فيكون معي لا الوه خيرا فعلت فاني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها فيه فتعاسرت على امرأته فرعون يعني تصعبت واشترطت شروط قاسية على امرأة فرعون وايقنت ان الله منجز - [00:12:17](#)

ذو وعدة فرجعت به الى بيتها من يومها وابنته الله نباتا حسنا وحفظه لما لما قد قضى آآ الى اخر آآ خبره حديث المتون وهو حديث طويل يعني الان قرأت منه تقريبا صفحتين وهو ثلاث عشرة - [00:12:37](#)

صفحة لكن هذا هو محل الشاهد الذي اردت ايراده حول آآ قصة آآ ام موسى اذا قال جل وعلا ولقد مننا عليك مرة اخرى ايضا قبل هذه المرة ثم بين هذه المنة قال اذ اوحينا الى امك ما يوحى - [00:12:57](#)

اين اوحينا الى امك ما يوحى. والوحي هنا هو الالهام. لان الوحي وحيان. الوحي وحيان. وحي هو احياء من الله جل وعلا الى رسله بواسطة جبريل وايحاء الهام. كما اوحى الله جل وعلا الى النحل اه ان تسلك السبل - [00:13:17](#)

تأكل من الاشجار وكذلك اوحى الى ام موسى يعني القى في نفسها والههما آآ ما يوحى بعض ما القاه اليها انقض فيه في التابوت. اقض فيه يعني ارميه. واقضي به يعني ظعيه في تابوت. ارميه او اجعله داخل التابوت. والتابوت صندوق - [00:13:37](#)

الخشب صندوق من خشب توضع فيه الاشياء آآ فالقيه فاقضي فيه في اليم يعني ظعيه في هذا الصندوق من خشب آآ ثم ظعيه في اليم ظعيه في اليم وذكروا انها كانت يعني ربطت فيه آآ خيطا او حبلا فكان في اليم آآ - [00:13:59](#)

فاذا جاء وقت ارضائه جاءت به ثم ارضعته ثم رده مكانه لئلا يأتروا عليه فيقتلوه. وقيل غير هذا آآ فاقضي به في اليم واليم هو البحر وقيل ان انه هو النيل - [00:14:24](#)

انه النيل سمي بحرا لكثرة مائه. فاقضيه في اليم فليلقه اليم بالساحل. يلقيه اليم لان طبيعة البحر يبقى يتحرك فيعني يحمل الاشياء بعيدا من مكانها الذي توضع فيه فيلقه هذا اليم الى الساحل - [00:14:40](#)

والساحل هو طرف الارض اليابسة من البحر فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو الله فالقاه ليم البحر حمله الى الساحل الى امام بيت فرعون يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون. فهو عدو لله جل وعلا لانه كافر بالله جل وعلا. وعدو لموسى ايضا لان موسى رسول - [00:15:01](#)

آآ والقيت عليك محبة مني هل قال الله عز وجل عليه محبة قالوا القى عليه محبة عند فرعون وزوجته اسية. فلما رأياه احباه محبة عظيمة وقدماه على كل كي ولهذا تكفل برضاء برضاعته واعطوا امه ومن حولها - [00:15:30](#)

اه عطايا وهبات لانهم احبوه محبة عظيمة وقيل ان معنى والقيت عليك محبة مني يعني جعلته لك محبة عند الخلق فمن رآك احبك فمن رآك احبك اه وهذا قول سلمة بن كهيل قال حببتك الى عبادي - [00:15:56](#)

والحاصل ان كلا القولين حق. فالله اعلم انه قد حبه الى فرعون وزوجته وهذا لا شك انه زوجته اسيا احبته كن عظيما ولهذا امنت واسلمت وكذلك حبه الى من رآه - [00:16:18](#)

فكان محبوبا والقي الله محبته في قلوب الناس وهذه نعمة عظيمة وقد مر معنا ذكر الحديث ان العبد اذا صدق الله احب الله وعمل بالصالحات نادى الله جل وعلا يا جبريل اني احب فلان فاحبه - [00:16:36](#)

فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلان فينزل محبته في الارض فيحبه اهل الارض وموسى لا شك انه عبد صالح ونشأ نشأة صالحة وهو نبي من انبياء الله من اولي العزم - [00:16:53](#)

فالقي الله عليه محبة من رآه احبه اه ثم قال ولتصنع على عيني ولتصنع على عيني. آ قال ابو عمران الجوني تصنع على عيني اي تربي تربي بعين الله يعني تربي بعين الله يعني - [00:17:06](#)

على مرأى من الله تربي بحفظ الله ورعايته وقال قتادة تغذى على عيني يعني تربي بمعنى على عيني. وقال معمر ابن المثنى ولتصنع على عيني قال حيث ارى. وقال اه عبد الرحمن ابن - [00:17:31](#)

ابن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم ويترف غداءه عندهم غذاء الملك فتلك الصنعة التي صنع الله بموسى على عينه. وقال ابن جريج ولتثنى على عيني قال انت في عيني اذ اذ جعلتك امك في التابوت ثم في البحر - [00:17:51](#)

اي انت بعيني في احوالك كلها. ورجح الطبري ان المعنى على عيني يعني بمراى مني ومحبة وارادة. اذا هذه هي هذه هو حاصل اقوال السلف وكلها حق وفيه اثبات العين لله سبحانه وتعالى. فالله جل وعلا له عينان. وهنا - [00:18:13](#)

جاء على عيني بالافراد وجاء في قصة في سفينة نوح تجري باعيننا بالجمع آ جاء في الحديث الذي في البخاري وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال اعور وان ربكم ليس باعور - [00:18:39](#)

فقال اهل السنة والجماعة وهذه عقيدتهم ان لله عينين حقيقيتين واما ما جاء على سبيل الافراد كما هنا لتسمع على عيني فان المفرد اذا اضيف يدل على العموم اذا افرد يدل على العموم ليس معناها عين واحدة فيدل على اثبات العين لله عز وجل وهو يدل على العموم يعني يدخل فيه العينان والعين - [00:18:59](#)

والثلاث واما ما جاء في قوله تجري باعيننا فهذا ايضا آ على سبيل التعظيم والعظيم يعبر بنون الجمع ولكن الحديث جاء مبينا ان لله عينين حقيقيتين فالله له عينان وليس معنى ذلك ان له عين واحدة وليس له ان له عين. وقد جمع بينها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الواسطية - [00:19:23](#)

وكذلك جمع شراح الواسطية ومنهم شيخنا الشيخ ابن عثيمين وايضا هراس والشيخ صالح الفوزان خيرهم ممن شرحوا الواسطية وبينوا ان له عينين وان ما جاء بالجمع هذا لا ينافي انها عينان لان - [00:19:52](#)

يعبر بالجمع وما جاء بتسميتها او ذكرها عين واحدة فايضا هذا لا ينافي انها عينان لان المفرد اذا اضيف يدل على العموم كما هو متقرر في لغة العرب. اذا ففيه اثبات صفة العين لله جل وعلا وان له عينان حقيقيتان - [00:20:12](#)

الى تان جل وعلا وايضا لتصنع على عيني يعني لتغذى وتربي على مرأى مني وعلى رعاية وحفظ وكلاءة واحاطة بك هذا هو المعنى وهذا ليس تأويلا وانما هذا هو معنى آ الاية على ما دلت عليه لغة العرب وبينه سلف الامة - [00:20:32](#)

ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك اي حين تمشي اختك آ فتقول هل ادلكم على من يتفله اي واذكر حين تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله؟ هكذا جاء هنا الكلام مجملا. وقد جاء مفسلا في سورة القصص ولكن لا - [00:20:58](#)

ان نشير الى ذلك. قال جل وعلا وهي في الحقيقة هناك القصة مثل قصتي هنا لكن فيها شيء من التفصيل هناك. فأتلوا تلك الايات حتى الصورة يقول جل وعلا في سورة القصص وواحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا - [00:21:28](#)

اتحزني؟ انا رادوه اليك وجائله من المرسلين. اذا هناك اه فيه زيادة وهو انه ان رده اليك وعد لها بان سنرده اليك. وايضا اخبار لها بانه سيجعله من المرسلين. من الرسل. قال - [00:21:48](#)

تعالى في سورة القصص فالتقطه فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا - [00:22:08](#)

وهم لا يشعرون هذا مصداق انها الله انزل محبته عند امرأة فرعون وعند ال فرعون فاحبوه محبة عظيمة. ولهذا قالت امرأة فرعون آآ عليها السلام ورحمها الله لانها مسلمة ومؤمنة وهي من افضل النساء - [00:22:28](#)

آآ قالت ما قالت مما سمعتم في الايات قال واصبح فؤاد ام واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. هذا ايضا فيه زيادة بيان. كيف فرغ قلبها وكادت ان تخبر - [00:22:49](#)

بانه ابنها ولكن الله سبحانه وتعالى ربط على قلبها وثبتها وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنبه وهم لا يشعرون يعني قوله هنا في الاية التي معنا في سورة طه - [00:23:09](#)

اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله؟ الكلام فيه تفصيل اكثر من هذا كما في سورة القصص يعني انه امها ارسلتها قالت لاخته قصيه يعني قصي اثره تتبعي اثره لانك تسمعين عن ابني لانها فقدته - [00:23:27](#)

في البحر ولا تدري هل وجد ام اكله الحوت؟ قالت قصيه فبصرت به عن جنبي وهم لا يشعرون. بصرت به عن جنب وهم لا بذلك وقد مر معنا التفسير ابن عباس لقوله جنب قال جل وعلا وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيتي - [00:23:44](#)

يكفلونه لكم وهم له ناصحون. اذا في سورة القصص فيه فائدة اخرى اهنئها وان الله جل وعلا حرم عليه المراضع فابى ان يقبل الرضاع من اي امرأة اه وكانوا قد اتوا بنساء كثير وكل النساء يرغبن ان تكون ظئرا لفرعون وفي بيت الملك - [00:24:04](#)

ترضع ولده قال وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيتي يكفلونه قالته اخته ادلكم على اهل بيت يكفلونه ومعنى يكفلونه كما قال ابن جرير يعني يضمونه اليهم فيحفظونه ويرضعونه ويربيه - [00:24:25](#)

وهنا عند قوله على من يكفله في هذه الاية التي معنا قال الطبري يضمه اليه فيحفظه ويرضعه ويربيه اه وهم له ناصحون وهذا ايضا في سورة القصص قال فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون - [00:24:45](#)

اذا قوله هنا اذ تمشي اختك بسبب ان امها ارسلتها لتقص اثره وتبع اثره لعلها تجده وفعلما وجدته فلما وجدته قالت هل ادلكم يخبركم؟ ويعني اشير عليكم او ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم تعني امه - [00:25:12](#)

انفرج عنك الى امك هذه منة منا رجعتك اي ردناك الى امك بعد ما صرت في ايدي ال فرعون كي تقر عينها قال ابن جرير كي تقر كي تقر عينها بسلامتك ونجاتك من القتل والغرق في اليم. ولا تحزن ايضا - [00:25:33](#)

يذهب عنها الحزن الذي اصابها اثر عليها كثيرا حتى انها كادت لتبدي به. قال وقتلت نفسا فنجيناك من الغم. هيظة هذا يذكر الله عز وجل من نعمه على موسى ايضا انه قتل نفسا آآ فنجاه الله من الغم آآ قال الطبري فنجيناك من غم - [00:25:53](#)

بقتلك النفس التي قتلت اذ ارادوا ان يقتلوك بها فخلصناك منهم حتى هربت الى مدين فلم يصلوا الى قتلك وقواديك آآ ويعني بقوله جل وعلا وقتلت نفسا ما ذكره الله جل وعلا في سورة - [00:26:19](#)

قصص قال عن موسى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين - [00:26:43](#)

اذا هذا هو قتله للنفس لما دخل وجد رجلين يقتتلان احدهما من شيعة موسى من بني اسرائيل والآخر من عدوه هو هم الاقباط فاستغاثه الاسرائيلي على القبطي فوكزه موسى وكان موسى رجلا قويا وما كان يريد قتله لكنه وكزه وضربه - [00:27:04](#)

فادت هذه الى قتله فمات. هذا معناه فقتلت نفسا وفتناك نعم. وقتلت نفسا فنجيناه من الغم قال وفتناك فتونا وفتناك فتونا آآ قال السمعاني وفتناك فتونا اي مرة بعد مرة - [00:27:26](#)

وقيل بلاء بعد بلاء وقيل اخلصناك اخلاصا كل هذه الاقوال ذكرها السمعاني وذكر الطبري شيئا مرويا الى ابن عباس وقتادة وقيل اختبرناك اختبارا حتى صلت حتى صلت للرسالة وكل هذه الاقوال حق وكلها يؤيد بعضها بعضا. وهو ان الله جل وعلا فتنه فتونا يعني اختبره وابتلاه - [00:27:51](#)

بامور حتى صار صالحا لان يكون رسولا آآ من رب العالمين. آآ قال جل وعلا فلبثت سنين في اهل مدينة ثم جئت على قدري يا موسى فلبثنا اي بقيت سنين قليل عشر سنين وقليل بل هي اكثر من ذلك - [00:28:19](#)

ولا شك انه مكث عشر سنين هذا لا شك فيه لماذا؟ لان الله جل وعلا يقول في سورة القصص لما يعني سقى للمرأتين وذهبتا الى ابيهما واخبرته بقصة موسى فارسل اليه وجاء الى موسى وقص عليه القصص قال لا تخف - [00:28:52](#)

فنجوت من القوم الظالمين قال له آ ذاك الرجل الصالح اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج يعني تعمل عندي اجيرا في رعاية الغنم ثماني حجج ثمان سنين. فان اتممت عشرا فمن عندك. ان اتممت عشر - [00:29:09](#)

سنين فهذا من عندك انا اطلب منك ثماني وان اتممت عشرة هذا شيء جيد لكن هذا راجع الى رضاك فاتهمها موسى عشر سنين كما قال ابن عباس قال اتم اوفاها - [00:29:31](#)

وهي عشر سنين يرعى الغنم. اذا هذا معنى لبثت سنين فلا شك انه مكث عشر سنين. لكن هل هل مكث قبلها شيء؟ لهذا يحتمل فالحاصل انه اه مكث مدة في اهل مدين ومدين معروفة في شمال غرب المملكة لا تزال تعرف بهذا اه - [00:29:45](#)

الاسم مدين في شمال غرب المملكة معروفة بهذا المكان وهو المكان الذي هاجر اليه الذي فر اليه موسى حتى نجا من فرعون وقومه لما قتل القبطي. قال جل وعلا فلبثت سنين في اهل مدنا ثم جئت على قدر يا موسى - [00:30:07](#)

جئت على قدر قال الطبري اي جئت للوقت الذي اردت ارسالك الى فرعون رسولا ولمقداره. يعني القدر الذي قدره الله انه في الوقت الفلاني يبعث موسى رسولا الى فرعون آ بعد ان فر منه قال واصطنعتك لنفسي. قال آ ابن - [00:30:27](#)

او قبل ذلك قال ابن جرير واصطنعتك لنفسي اي انعمت عليك يا موسى هذه النعم ومننت عليك هذه المن اجتباعا مني لك واختيارا برسالتني والبلاغ عني والقيام بامري ونهيي. وقال ابن كثير واصطنعتك لنفسي اي اصطفتك واجتبيتك رسولا لنفسي - [00:30:49](#)

اي كما اريد اشاء آ واكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:31:09](#)